

لما استخلف المعتصم جد المعتزة يومئذ من الماهون  
فحبس احمد بن حنبل رضي الله عنه نحو من ثلاثين  
في حبس المعامرة قال احمد ثم ادخلت في جوف الليل  
حجرة مظلمة فارت التيمم للصلاة فمدت يدي  
فاذا انا بانافئنة ما وطئته موضوع فتوضأت  
وصلت فلما كانت من الغد جارسون المعتصم فاخذ بيدي  
وادخلني عليه فرأيت القاضي احمد بن ابي ذر ادحاف  
ومعه خلعت كثير من اصحابه فدعاني الي البدعة  
فامتنعت وطان الكلام بيننا في الليلة الثانية ثم  
في الثالثة فجللوا بنا طردني واد قولهم وجعل صوتي  
يبلوا صوتهم وانا اقول اعطوني شيئا من كتاب الله  
وسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم كرجي الي بلاءه  
بالعقابين والسياط قال وكان المعتصم لما راى ثباته  
وصلايته لاني امره حتى اغراه ابن ابي دود قال  
له يا امير المؤمنين ان تركته قيل عنك انك تركت  
بذهب امير المؤمنين الماهون وسخطت قوله قال  
فهاجده ذلك علي فخر به قال فخر به احد العقابين  
ثم تخي وتقدم احرف فخر به سوطين قال كل ذلك وحمد  
يقول سد قطع الله يدك وهكذا حتى ضربوه رضي  
الله عنه تسعة عسر سوطا قال وكان بذكر الله  
تعالى في حال الضرب فقال في السوط الاول بسم الله  
وفي الثاني لا حول ولا قوة الا بالله وفي الثالث الزنا  
كلام الله غير مخلوق وفي الرابع لني يهيبنا الاما كتب  
الله

70  
الله لنا قال وكانت ثلثة سراويله رضي الله عنه  
حاشية ثوب فانقطعت فمسر عليه ذلك فرمى  
بطرفه الي السماء وحرك شفتيه فثبتت السراويله  
ولم تتخرج ولم تفكش عورتهم رضي الله عنه فسئل  
بعد ذلك ما الذي قلت حين حركت شفتيك فقال  
قلت اللهم اني اسالك باسمك الذي ملأت به الرضا  
ان تعلم اني علي الصواب فلا تهتك لي سرا وفي رواية  
انه رضي الله عنه قال الهيم وسديم وفتنتي هذا  
الموقف فلا تهتكني علي روي الخليل قال فتعاهم  
اليه المعتصم وقال يا احمد علام تقتل بتسك الخبي  
والله عليك لسفنت فقال له الحاضرون اجيب اميرهم  
المؤمنين وبعضهم يقول اقتله يا امير المؤمنين ودهم  
في عنقي كل ذلك واخذ يقول اعطوني شيئا من كتاب  
الله وسنة رسوله ثم امر المعتصم بالجلادين كل  
منهم يضربه سوطين ويتخي قال فكانه امي علي  
احمد رضي الله عنه ثم انا فاذ القيود قد اطلقت  
عنه واتوه بسويق فقالوا له اشرب وتسيا فقال  
اني صائم فلا افطر قال بمعنى من حضره وكان كلما ضرب  
سوطا ابرأ ذمة المعتصم فسئل عن ذلك فقال لكرهت  
ان اتى يوم القيمة فيقال هذا عمر بن عم النبي  
صلى الله عليه وسلم قال احمد ثم جى بي الي دار اسحاق  
فحضرت صلاة الظهر فقدم ابن سماعة وصلى بنا  
ثم قال يا احمد انك صليت والدم يسيل فقلت قد ضلني